في دعوى ابيه ان له على فلان دينا جاز له ان يدعيه لغلبة الظن بصدقه ثلث ويحلف عليه فان
كان قيل اليس غايته ان يمتنع من اليمين مع اسقاط الشفعة بالجوار قيل لان اليمين ههنا ترد عند
الحاكم والنية نية الخصم قيل ولم يمنع احدهما اليمين بهذا الى شفعة الجوار عنده ما يسوغ القول
بها وفيها احاديث صحاح لا ترد وقد اختلف قوله فيها فمرة نفاها ومرة اثبتها ومرة فصل بين
ان يشتركا في حقوق الملك كالطريق والماء ونحوه وبين ان لا يشتركا في شيء من ذلك فلا تثبت
وهذا هو الصواب الذي لا ريب فيه وبه تجتمع الاحاديث وهو اختيار شيخ الاسلام ومذهب
فقهاء البصرة ولا يحتمل غيره وقد روى احمد عن جماعة من الصحابة رضه والتابعين انهم حلفوا
في الرواية والفتوى وغيرها تحقيقا وتاكيدا للخبر لا اثباتا له باليمين قال الله تعالى فورب السماء و
الارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
الاية وقال تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون وكذلك اقسم بكلامه كقوله
تعالى يس والقرآن الحكيم وق والقرآن المجيد وص والقرآن ذي الذكر واما اقسامه بمخلوقاته التي
هي آيات دالة عليه فكثير جدا الفائدة التاسعة ينبغي للمفتي ان يفتي بلفظ النص
مهما امكنه فانه يتضمن الحكم والدليل مع البيان التام فهو حكم مضمون له الصواب متضمن للدليل
عليه في احسن بيان وقول الفقيه المعين ليس كذلك وقد كان الصحابة رضه والتابعون والائمة
الذين سلكوا على منهاجهم يتحرون ذلك غاية التحري حتى خلفت من بعدهم خلوف رغبوا
عن النصوص ~~فاوجب ذلك هجر النصوص~~ واشتقوا لهم الفاظا غير الفاظ النصوص فاوجب ذلك
هجر النصوص من الحكم والدليل وحسن البيان فتولد من هجران الفاظ النصوص والاقبال
على الالفاظ الحادثة وتعليق الاحكام بها على الامة من الفساد ما لا يعلمه الا الله تعالى
فالفاظ النصوص عصمة وحجة بريئة من الخطأ والتناقض والتعقيد والاضطراب ولما كانت
هي عصمة عهدة الصحابة رضه واصولهم التي اليها يرجعون كانت علومهم اصح من علوم من
بعدهم وخطاؤهم فيما اختلفوا فيه اقل من خطا من بعدهم ثم التابعين بالنسبة الى من بعدهم

كذلك

كذلك وهلم جرا ولما استحكم هجران النصوص عند اكثر اهل الاهواء والبدع كانت علومهم في
مسائلهم وادلتهم في غاية الفساد والاضطراب والتناقض وقد كان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اذا سئلوا عن مسألة يقولون قال الله تعالى كذا وقال رسول الله صلعم كذا او
فعل كذا ولا يعدلون عن ذلك ما وجدوا اليه سبيلا قط فمن تأمل اجوبتهم وجدها شفاء
لما في الصدور فلما طال العهد وبعد الناس من نور النبوة صار هذا عيبا عند المتأخرين ان يذكروا
في اصول دينهم وفروعهم قال الله وقال رسوله اما اصول دينهم فصرحوا في كتبهم ان قول الله تعالى و
رسوله صلعم لا يفيد اليقين في مسائل اصول الدين وانما يحتج بكلام الله تعالى ورسوله صلعم فيها الحشوية
والمجسمة والمشبهة واما فروعهم فقنعوا بتقليد من اختصر لهم بعض المختصرات التي لا يذكر فيها نص
عن الله تعالى ولا عن رسوله صلعم ولا عن الامام الذي زعموا انهم قلدوه دينهم بل عمدتهم فيما يفتون
ويقضون به وينقلون به الحقوق ويبيحون به الفروج والدماء والاموال على قول المصنف واجلهم
عند نفسه وزعيمهم عند بني جنسه من يستحضر لفظ الكتاب ويقول هكذا قال وهذا لفظه فالحلال
ما احله ذلك الكتاب والحرام ما حرمه والواجب ما اوجبه والباطل ما ابطله والصحيح ما صححه هذا وانى لنا بهؤلاء في
مثل هذه الازمان فقد دفعنا الى امر تضج منه الحقوق الى الله ضجيجا وتعج منه الفروج والاموال و
الدماء الى ربها عجيجا تبدل فيه الاحكام وتقلب الحلال بالحرام ويجعل فيه المعروف في اعلى مراتب المنكرات
والمنكر الذي لم يشرعه الله تعالى ولا رسوله صلعم من افضل القربات الحق فيه غريب واغرب منه من يعرفه
واغرب منهما من يدعو اليه وينصح به نفسه والناس قد فلق لهم فالق الاصباح صبحه عن غياهب
الظلمات وابان له طريقه المستقيم من بين تلك الطرق الجائرات واراه بعين قلبه ما كان عليه رسول
الله صلعم واصحابه رضه مع ما عليه اكثر الخلق من البدع المضلات رفع له علم الهداية فشمر اليه و
وضح له الصراط المستقيم فقام واستقام عليه فطوبى له من وحيد على كثرة السكان غريب
على كثرة الجيران بين اقوام رؤيتهم قذى العيون وشجى الحلوق وكرب النفوس وحمى الارواح و
غم الصدور ومرض القلوب ان انصفتهم لم تقبل طبيعتهم الانصاف وان طلبته منهم فاين الثريا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)